المقدمـــــــــــة

التعريف بالموضوع وأهميته:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ... وبعد :

لقد حفظ الله تعالى سيرة نبيه ﷺ من التحريف والتزييف والاندثار والضياع بأن قيض لها من عمل على حفظها، وصيانتها من كل تحريف وخلل، أو مبالغة وزلل، حتى غدت السيرة العطرة علماً قائماً بذاته على أيدي نخبة من عباده الأخيار، وصفوة من خلقه الأبرار، ويأتي في مقدمة هؤلاء أصحاب محمد ﷺ، الذين استقوا أصول دينهم ، ومبادئ علمهم، وأسس آدابهم، ومعاني حياتهم من نبيهم وحبيبهم محمد ﷺ ، فتطبعت شخصياتهم بطبائعه، وتأدبت بآدابه ﷺ ، ثم انساح هذا الجيل الذي رباه محمد ﷺ في أصقاع الأرض بعد الفتوحات الإسلامية، فكانوا بحق مصدراً صحيحاً للسيرة النبوية، والصحابة رضوان الله عليهم في حفظهم لهذه السيرة على درجات متفاوتة، فهم في ذلك بين مكثر ومتوسط ومقل، ثم جاء من بعدهم التابعون لهم بإحسان فتناقلتها أجيال تلو أجيال.

والاهتمام بسيرة المصطفى ﷺ والعناية بها يكتسب أهميته من كونها التطبيق العلمي لأحكام الإسلام التي تضمنتها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في مجالات الحياة المختلفة، " وإن من أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام، وأغلى ما خص بمزيد من الاهتمام الانشغال بالعلوم الشرعية المتلقاة من خير البشرية" [١].

---

(١) صفية العمران: مسائل النبوة من كتاب أحاديث الأنبياء عن الجامع الصحيح للإمام البخاري، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٢٠ هـ، ص٤.

ولما يسر الله لي طريقاً لمواصلة العلم والبحث، اخترت دراسة سيرة نبيه الكريم ﷺ من خلال مرويات الصحابي الجليل أنس بن مالك الأنصاري[١] (ت٩٣هـ) رضي الله عنه وأرضاه لعدة اعتبارات من أهمها وأبرزها أنه ﷺ خادم الرسول ﷺ، عمل في خدمة رسول الله ﷺ وهو في مراحل عمره الأولى وقضاها متنعماً ومتعلماً في رحاب النبوة منذ بداية العهد المدني حتى وفاة الرسول ﷺ، يعزز هذا القول عدة روايات منها ما رواه أنس بن مالك ﷺقال: " قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا يومئذ ابن ثمان سنين، فذهبت بي أمي إليه فقالت: يا رسول الله، إن رجال الأنصار ونساءهم قد أتحفوك غيري، ولم أجد ما أتحفك إلا ابني هذا، فاقبل مني يخدمك ما بدالك، قال: فخدمت رسول الله ﷺ عشر سنين..." الحديث [٢].

وفي رواية أخرى لأنس قال: "خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين والله ما قال لي أفِ قط، ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا، وهلا فعلت كذا " [٣].

وقال أنس أيضاً: " ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ،ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله ﷺ، ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي قط أف، ولا قال لشيءٍ فعلته لم فعلته، ولا لشيءٍ لم أفعله ألا فعلت كذا " [٤].

لقد عمل أنس في خدمة النبي ﷺ عشر سنوات متواليات ولازمه أكمل ملازمة وصحبه أتم صحبة منذ أن هاجر ﷺ إلى أن مات، وكان ﷺحريصاً على كل ما يخص

---

(١) سترد ترجمة وافية لأنس في الفصل الأول من هذه الدراسة.

(٢) الطبراني: سليمان بن أحمد، (ت٣٦٠هـ)، المعجم الصغير، (تحقيق: محمد شكور الحاجي أمرير، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م) ، (٨٥٦) ؛ وانظر: ابن عساكر: علي بن الحسن ، (ت٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، (تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة، ط١، دار الفكر ، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) ١٥٥/٣ .

(٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، الصحيح، (تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (د.ط)، دار إحياء التراث، بيروت، [د.ت]، كتاب: الفضائل، باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً (١٨٠٤) .

(٤) مسلم : الصحيح، كتاب: الفضائل، باب: طيب رائحة النبي ﷺ ، ولين مسه، والتبرك بمسحه (٢٣٣٠).

رسول الله ﷺ ويتعلق به حتى حاز شرف خدمته ونال درجة رفيعة لم ينلها غيره من الصحابة، فقد كان صاحب نعل رسول الله ﷺ وأدواته [١] فلقب بخادم رسول الله ﷺ [٢].

وبهذا الشرف الذي ناله أنس بن مالك وهذه المزية التي حظي بها أصبح يعد من سادات الصحابة وفضلائهم، فكانت منزلته منزلة رفيعة ومقامه مقاماً بارزاً، وقد كان بعض الصحابة وكثير من التابعين يسألونه عن حياة الرسول ﷺ العلمية والعملية لأنه من أكثر الناس سماعاً له ومعايشة، عايش الرسول عليه الصلاة والسلام في حله وترحاله، في سفره وإقامته، في حروبه وسلمه، في بيته ومسجده، مع أهله وأصحابه وأعدائه، لازم النبي المعلم، المؤدب، المربي، المحارب، المجاهد، الزوج، القريب، شاهده في جميع حالاته، في فرحه وترحه، في سروره وحزنه، ورضاه وغضبه، في صحته ومرضه، في ليله ونهاره، في عباداته، وفي تعاملاته، في حياته العامة والخاصة.

اطلع أنس على ما لم يطلع عليه غيره من الصحابة من أحوال الرسول ﷺ ، ثم إنه انفرد بأحاديث ومرويات كثيرة لم يروها غيره، لاسيما في الأمور التي تتعلق بتصرفات الرسول ﷺ في بيته ومع أهله والتي تعد من خصوصياته، وكان الأمين المؤتمن على سر رسول الله ﷺ، ومما يدل على ذلك حديث ثابت البناني[٣]، عن أنس رضي الله عنه قال: " أتى علي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان قال: فسلم علينا، فبعثني إلى حاجةً فأبطأت على أمي فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة ، قالت: ما

---

(١) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع ، (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، [د.ط]، دار صادر، بيروت، [د.ت] ٤٨٢/١؛ وانظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٦٤/٣ .

(٢) البخاري: محمد بن إسماعيل، (ت٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير ، (تحقيق: السيد هاشم الندوي، [د.ط]، دار الفكر، بيروت، [د.ت])١٠٩/٢؛ وانظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٥٠/٣ .

(٣) أحد تلاميذ أنس رضي الله عنه، وسترد ترجمته لاحقاً، ص٦٣.

حاجته؟ قلت: إنها سر ، قالت: لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ أحداً، قال أنس ﷺ: والله لو حدثت به أحداً لحدثتك يا ثابت" [١].

خصه النبي ﷺ بهذه الخاصية ومنحه ثقته رغم حداثة سنه وهذا لم يتح لغيره.

كذلك اتفق المحدثون على أن أنساً ﷺ من المكثرين لرواية الحديث،وقد ذكر صاحب تدريب الراوي شرح تقريب النووي أنه ثالث الصحابة رضوان الله عليهم في رواية الحديث عن الرسول ﷺ فأكثرهم أبو هريرة رضي الله عنه، يليه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما[٢].

وهذه دلالة واضحة على أن أنساً من كبار الرواة الحفظة النقلة الذين نقلوا عن رسول الله ﷺ نقلاً صحيحاً مباشراً ، وذلك يعود إلى طول ملازمته للرسول ﷺ أثناء خدمته مدة عشر سنوات مما ساعده على أن يتلقى منه كثيراً، وينفرد برواية كثير من الأحاديث أيضاً.

وقد كان أنس ﷺ يحتاط إذا حدث عن رسول الله ﷺ فيقول: " أو كما قال ﷺ "[٣] .

وحرصه هذا ﷺ إضافة إلى ما تتميز به مروياته من خصوصية أضفى على مروياته مزيداً من الأهمية مما يجعل تتبع مروياته المتفرقة في ثنايا الكتب الستة ومسند أحمد، والوقوف على خصائصها، وبيان ما تحويه من حقائق تاريخية أمراً جديراً بالدراسة والبحث خدمة لسيرة المصطفى ﷺ. هـ

إضافة إلى ذلك فإن أقوال الصحابة رضوان الله عليهم بما يتميزون به من ضبط وعدالة ومعايشة للرسول ﷺ وقرب عهد به كل ذلك يجعل ما ورد عنهم يحتل مكانة

---

(١) مسلم : الصحيح ، كتاب: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل أنس بن مالك ﷺ (٢٤٨٢).

(٢) السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن، (ت٩١١هـ)، (تحقيق: طارق بن عوض الله، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٢٤هـ) ١٢٧.

(٣) ابن سعد: الطبقات ١٢/٧ ، وابن عساكر: تاريخ دمشق ١٦٩/٣ .

رفيعة ومنزلة عالية، ومصداقية قاطعة في سلم مصادر السيرة النبوية، والصحابي الجليل أنس بن مالك ﷺ ليس شاهداً من شواهد السيرة فحسب، بل محدث وفقيه وعالم ملم استقى علمه من نبع صافٍ جم، يمكننا من خلال ذلك أن نستشف بعض الحقائق التاريخية، و مرويات صحابي بمزايا أنس جديرة بالدراسة.

ومما يعزز أهمية دراسة هذا الموضوع اعتماده في مادته المتعلقة بالسيرة النبوية في مرويات أنس بن مالك ﷺ واستخلاصها من أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وهما صحيحا البخاري ومسلم ، ثم السنن الأربع التي تأتي في الدرجة التالية مباشرة للصحيحين، وهي سنن ابن ماجة القزويني (ت٢٧٥هـ)، وسنن أبي داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، وسنن الترمذي (المسمى الجامع) (ت٢٧٩هـ)، وسنن النسائي (ت٣٠٣هـ)، وهذه الكتب الستة لها مكانة عالية ومنزلة رفيعة في علوم الحديث، فهي تحتل مكانة الصدارة بين كتب الحديث، وتعد المصادر الأصول في السنة النبوية.

أما مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) فهو من أمهات كتب الحديث، ويكتسب أهميته من مكانة مؤلفه من ناحية فهو إمام المحدثين وحامل لواء السنة، وهو يمثل مدرسة لها طابعها الخاص ومكانتها الرفيعة في علم الحديث تتلمذ عليه الأعلام مثل البخاري ومسلم وأبي داود وغيرهم.

ومن ناحية أخرى فإن مسند الإمام أحمد كتاب كبير مستوعب يعد أشهر كتب المسانيد وأوفاها، بل يعد من أكبر دواوين السنة إن لم يكن أكبرها على الإطلاق، وهو يحوي أغلب ما رواه أنس بن مالك ﷺ، ولهذا فإن له أهمية كبيرة في مثل هذه الدراسة.

ومما يعزز أهمية الموضوع أنه يتضمن دراسة لحياة صحابي جليل عاش أكثر من مائة عام، وعاصر النبي ﷺ، والخلفاء الراشدين، وشطراً كبيراً من عصر الدولة الأموية، وتفاعل مع أحداث تلك الفترة المهمة، كما أنه يتضمن أيضاً دراسة تحليلية تبين خصائص مرويات أنس ﷺ، ومواردها، وأهميتها في مجال السيرة .

أسباب اختيار الموضوع:

١ -**أن هذا الموضوع يعد من الموضوعات الجديدة، إذ لم يسبق تناوله بهذا الإطار المقدم.**

٢ -**القيمة العلمية والدينية التي حظيت بها مرويات أنس بن مالك ﷺ في مجال السيرة النبوية بسبب طول ملازمته للرسول ﷺ ووقوفه على كثير من أحواله مما لم يتح لغيره.**

٣ -**أن يقف المشتغلون بالدراسات التاريخية على جهود الصحابة رضوان الله عليهم في حفظ السيرة النبوية ورواية أخبارها.**

٤ -**بيان أثر أنس بن مالك ﷺ في رواية كثير من أخبار السيرة.**

٥ -**الوقوف على الدور العظيم الذي قام به بعض التابعين رضوان الله عليهم من طلبة أنس وفضلهم في نقل السيرة النبوية عنه.**

٦ -**حاجة المكتبة التاريخية لمثل هذا النوع من الدراسات المتعلقة بجانب مهم وهو سيرة الرسول ﷺ .**

٧ -**المساهمة في تأصيل محبة الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ وتعميقها في القلوب، تعميقاً يرسخ الإيمان، ويرغب في الاقتداء به ﷺ .**

٨ -**الرغبة في خدمة سيرة خاتم الأنبياء والرسل (عليه الصلاة والسلام) في حدود الجهد والطاقة والاستطاعة، بما يتناسب وعظيم قدرها، وما نجده ونلمسه من شدة الحاجة إليها في النواحي الدعوية والتربوية.**

أهداف الدراسة:

١ -**توكيد اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بسيرة الرسول ﷺ وعنايتهم برواية أخبارها.**

٢ -**الاستفادة من مصادر السنة النبوية والحديث الشريف في الكشف عن جوانب من السيرة النبوية.**

٣ –معرفة مرويات أنس بن مالك ﷺ في السيرة النبوية في الكتب الستة ومسند الإمام أحمد.

٤ –بيان أهمية تلك المرويات ومكانتها العلمية ودورها في حفظ جوانب مهمة من سيرة المصطفى ﷺ .

٥ –تسليط الضوء على الروايات التي انفرد بها أنس ﷺ والتي تخص السيرة النبوية.

٦ –تمييز روايات أنس ﷺ الصحيحة والضعيفة في السيرة النبوية.

٧ –بيان أثر أنس بن مالك في رواية أخبار السيرة.

٨ –التعرف على خصائص تلك المرويات، وموارد أنس ﷺ فيها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في أدلة الرسائل الجامعية في الجامعات السعودية، مثل دليل الرسائل الجامعية الذي أصدره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، والذي يحوي الآلاف من الرسائل الجامعية من مختلف الجامعات العربية، ومراجعة الأماكن التي تخدم في هذا المجال[١]، لم أجد دراسة تخصصت في هذا الموضوع أو اهتمت به بشكل مباشر.

بيد أن هناك دراسات تناولت جوانب ذات صلة بموضوع البحث سواءً في بعض الجوانب العلمية مثل ترجمة أنس بن مالك ﷺ أم في الجوانب المنهجية والتنظيمية الخاصة بالموضوع، ومن هذه الدراسات:

١ –دراسة: عبد المحسن بن محمد المنيف، فقه أنس بن مالك ﷺ جمعاً ودراسة ، وأصل هذا الكتاب رسالة علمية قدمت لنيل درجة الدكتوراه من قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠ هـ، وهذه الدراسة كما هو ظاهر من عنوانها ومن مضمونها أيضاً هي في مجال الفقه، لكنها تضمنت تمهيداً

---

(١) ومنها مواقع الجامعات على الشبكة العالمية (الإنترنت) .

ورد فيـه ترجمـة وافيـة لأنـس بـن مالـك ﷺ اسـتفدت منهـا فـي الفصـل الخـاص بترجمته.

٢ -كتـاب بعنـوان: " أنـس بـن مالـك الخـادم الأمـين والمحـب العظـيم"، مـن تـأليف عبدالحميد طهماز، في سلسلة أعلام المسلمين، وهذا الكتاب فيه جهد مشكور، وهو يحوي معلومات قيمة عن حياة أنس بن مالك ﷺ ، استفدت منها أيضاً في الفصل الخاص بترجمته.

٣ -مجموعة دراسات تناولت جمع ودراسة مرويات غزوة معينة أو حدث معين من أحداث السيرة النبوية مثل:

دراسـة: أحمـد بـن محمـد العليمي، وعنوانهـا (مرويـات غـزوة بـدر) [١]، ودراسـة : إبراهيم بـن إبراهيم قريبي، وعنوانهـا (غزوة حنين وحصار الطائف جمع وتحقيق ودراسة)[٢]، ودراسة: حافظ بن محمد الحكمي، وعنوانها (مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة) [٣].

وهـذه الدراسـات ومـا شـابهها مـن دراسـات تناولـت مرويـات غـزوة أو حـدث مـن أحداث السيرة النبوية أفادتني في الجانب المنهجي حيث تعرفت على مناهج أولئك البـاحثين فـي دراسـة تلـك المرويـات، وطبقـت مـا يتناسـب مـن منـاهجهم علـى دراسـتي لمرويات أنس بن مالك ﷺ في السيرة النبوية.

المادة العلمية :

لقـد قمـت بتتبـع ورصـد المـادة العلميـة المتعلقـة بمرويـات أنـس بـن مالـك ﷺ في الكتب المحددة للبحث، وهي الكتب الستة ومسند أحمد، وإضافة إلى ذلك اعتمدت على مجموعة من كتب الحديث الأخرى، وبخاصة تلك التي لها ارتباط بالكتب الستة،

---

(١) من منشورات مكتبة طيبة بالمدينة المنورة ، عام ١٤٠٠هـ.

(٢) من منشورات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، (د . ت).

(٣) من منشورات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، (د . ت).

ومسند أحمد، وذلك باستخدام السبل والوسائل المعينة على ذلك، وفي مقدمتها تسخير نظم وتقنية المعلومات الحاسوبية في تتبع وحصر المادة العلمية، سواءً في الكتب المحددة للبحث أم في الكتب الأخرى المساندة، ومنها على سبيل المثال:

شرح صحيح مسلم للنووي (ت٦٧٦هـ) ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، وعون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي (١٣٢٩هـ.

– المؤلفات المتخصصة في السيرة النبوية والشمائل ودلائل النبوة:

وهذه المؤلفات أفادتني في معرفة مدى استيعاب مرويات أنس، وما أضافته من جديد في موضوعات السيرة المختلفة، إضافة إلى أنها أمدتني بمعلومات عن حياة أنس بن مالك ﷺ، وبخاصة في عصر الرسول ﷺ، ومن أبرز هذه المؤلفات:

السيرة النبوية لابن هشام المعافري (ت٢١٨هـ)، والشمائل المحمدية للترمذي (ت٢٧٩هـ)، ودلائل النبوية لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، ودلائل النبوة للبيهقي (ت٤٥٨هـ).

– كتب التاريخ والتراجم :

وهذه المؤلفات أمدتني بمعلومات عن شخصية أنس وسيرته، وأحداث عصره وصلته بها، ومنها على سبيل المثال:

الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ)، والتاريخ للطبري (ت٣١٠هـ)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (ت٥٧١هـ)، والمنتظم في تاريخ الملوك لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، والكامل في التاريخ لابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، وتهذيب الكمال للمزي (ت٧٤٢هـ)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (ت٧٤٨هـ)، والبداية والنهاية لابن كثير (ت٧٧٤هـ)، والإصابة في معرفة الصحابة،

وتقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، وغيرها من مصادر التاريخ والتراجم.

منهج الدراسة:

أما عن منهج البحث الذي اتبعته في هذه الدراسة فهو المنهج التاريخي في البحث، الذي يعتمد على رصد المادة التاريخية في مختلف المصادر أولاً، ثم جمعها وتنظيمها ودراستها دراسة تحليلية ناقدة، ويمكن تلخيص أبرز سمات وخطوات هذا المنهج في النقاط الآتية:

- **تتبع الروايات التي رواها أنس بن مالك في السيرة النبوية من المصادر المحددة للبحث وجمعها، وذلك باستخدام الوسائل المتاحة كافة، ومنها وسائل تقنية المعلومات.**
- **تصنيف تلك الروايات وتوزيعها على فصول الدراسة وفق النسق التاريخي المتبع في تبويب مؤلفات السيرة.**
- **اعتمدت بصفة خاصة على طبعات محددة بالنسبة للسنن الأربع ومسند أحمد، فأما السنن الأربع فقد اخترت السنن التي حكم على أحاديثها، وآثارها، وعلّق عليها العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، وأما مسند أحمد فقد اخترت المسند الذي حققه شعيب الأرناؤوط ورفاقه.**
- **عند اختيار الرواية التي تكون أصلاً وتدون في متن البحث اخترت الرواية الشاملة، والتي تحوي معلومات أكثر من غيرها، ويكون ارتباطها بموضوع السيرة أظهر وأقوى، وعند التساوي أو التقارب فإنني أقدم الروايات الواردة في صحيح البخاري، ثم صحيح مسلم، ثم سنن ابن ماجة، ثم سنن أبي داود، ثم سنن الترمذي، ثم سنن النسائي، ثم مسند أحمد.**

- وضعت لكل رواية رقماً خاصاً بها.
- ترجمت للأعلام، وعرفت بالأماكن، وشرحت الألفاظ الغريبة الواردة في المتن والهامش.
- ذكرت حكم الألباني على الروايات الواردة في السنن الأربع، أما الروايات الواردة في مسند الإمام أحمد فقد ذكرت حكم محققي المسند عليها.
- تتبعت الرواية في الكتب الستة ومسند أحمد، وقمت بحصرها، وبينت عدد مرات تكررها، سواء كانت بالمتن نفسه أو مقارب له، وإن كان هناك اختلافات ظاهرة فإني أوضحها، بغض النظر عن اختلاف السند، فالمهم في ذلك أن يكون عن أنس ﷺ مع ذكر حكم الألباني على الروايات الواردة في السنن الأربع، وحكم محققي مسند أحمد على الروايات الواردة في مسنده.
- دراسة خصائص تلك الروايات، وبيان أهم سماتها، وما تميزت به.
- إذا كانت رواية أنس ﷺ قد وردت عند أحد المحدثين، وأخرجها كما جاءت في الكتب الستة ومسند أحمد أو بسند ومتن مقارب فإني أذكر بعض أولئك المحدثين ورقم الحديث كما جاء في مؤلفاتهم.
- ذكرت بعض المؤرخين الذين اعتمدوا على تلك الرواية، وأوردها في مؤلفاتهم.
- في الروايات المتعلقة بالغزوات وبعض الأحداث وضحت إن كان أنس قد شهد تلك الغزوة أو الحادثة، وشارك فيها أم لا ، وبينت عمره في ذلك الوقت.
- وضحت في ختام الرواية ما إذا كان أنس ﷺ قد تفرد بتلك الرواية، فإن كان هناك من رواها غيره فإني أذكرهم إن كان عددهم قليلاً، إما إذا كان عددهم كثيراً فأكتفي بالإشارة إلى أنه قد رواها عدد كبير من الصحابة.

خطة الدراسة :

اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى ثمانية فصول وخاتمة، يسبقها مقدمة وتمهيد، وقد تضمنت المقدمة تعريفاً بالموضوع وأهميته، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة لها، والمادة العلمية، ومنهج الدراسة، وخطتها.

أما التمهيد فقد تناول باختصار اهتمام الصحابة رضي الله عنهم برواية السيرة النبوية.

ثم يأتي الفصل الأول وهو عن " حياة أنس بن مالك ﷺ "، وقد تضمن عشرة مباحث سلطت الضوء على نسبه، ومولده، ونشأته، وأسرته، وخدمته للرسول ﷺ، ومناقبه، وحياته في عصر الخلفاء الراشدين، وحياته في عصر بني أمية، وتلاميذه، وعقبه، ووفاته.

يأتي بعد ذلك الفصل الثاني وعنوانه " مرويات أنس بن مالك ﷺ عن الأحداث قبل الهجرة" ، وقد تضمن أربعة مباحث حوت مرويات أنس عن هذه الفترة، وهي مرويات قليلة قياساً بالفترات اللاحقة، وتناولت تلك المرويات حادثة شق الصدر، وانشقاق القمر، وأذى قريش للنبي، والإسراء والمعراج.

أما الفصل الثالث وعنوانه " المرويات عن الهجرة وما تلاها من أحداث إلى غزوة بدر"، فقد تضمن ثلاثة مباحث حوت مرويات أنس عن تلك الفترة، وهي أيضاً مرويات قليلة قياساً بمرويات الفترات اللاحقة، وتناولت تلك المرويات الهجرة وأحداثها، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وتحويل القبلة.

يأتي بعد ذلك الفصل الرابع وعنوانه " الغزوات والسرايا والأحداث إلى فتح مكة "، وهذا الفصل يعد أطول الفصول حيث حوى خمسة عشر مبحثاً، ويعود السبب إلى كثرة المرويات التي تخص فترة ما بعد الهجرة إلى فتح مكة، وتناول المرويات عن غزوة بدر، وغزوة أحد، وسرية بئر معونة، وتحريم الخمر، وغزوة الأحزاب، وغزوة بني قريظة، ووفاة سعد بن معاذ ﷺ ، وزواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش رضي الله عنها، وفرض

الحجاب، وسرية كرز بن جابر الفهري، وبيعة الرضوان، وصلح الحديبية، وكتب النبي ﷺ إلى الملوك، والأمراء يدعوهم إلى الإسلام، وغزوة خيبر، وزواج النبي ﷺ من صفية بنت حيي رضي الله عنها، وقدوم الأشعريين، وعمرة القضاء، وغزوة مؤتة.

ثم يأتي الفصل الخامس وعنوانه " الغزوات والأحداث من فتح مكة حتى وفاة الرسول ﷺ" ، وقد تناول عشرة مباحث حوت المرويات عن فتح مكة، وغزوة حنين، وحصار الطائف، ومولد إبراهيم ابن الرسول ﷺ، ووفاته، وغزوة تبوك، وسرية خالد بن الوليد إلى أكيدردومة، ووفاة أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، والوفود، وبعث رسول الله ﷺ بسورة براءة إلى أهل مكة، وحجة الوداع، ومرضه، ووفاته ﷺ .

أما الفصل السادس وعنوانه " أحوال الرسول ﷺ الاجتماعية والأسرية في مرويات أنس بن مالك ﷺ "، وهو فصل طويل تضمن اثني عشر مبحثاً، تناولت مرويات أنس عن ملبسه ﷺ، وطعامه، ومركبه، وطيب النبي ﷺ، ونومه، وسفره، وتعامله ﷺ مع آل بيته، وتعامله ﷺ مع الصحابة رضي الله عنهم، وتعامله ﷺ مع خدمه، وتعامله مع الصغار، وتعامله مع غير المسلمين، وتعامله مع بعض جيرانه.

يأتي بعد ذلك الفصل السابع وعنوانه " المعجزات والشمائل" ، وهذا الفصل عبارة عن مبحثين الأول عن المعجزات، وهذا المبحث قصير لقلة مرويات أنس في هذا الجانب، أما المبحث الثاني وهو عن الشمائل فقد تناول جانبين الأول: صفاته ﷺ الخَلقية، والثاني: صفاته ﷺ الخُلقية .

أما الفصل الثامن وهو الأخير فعنوانه " خصائص مرويات أنس بن مالك ﷺ ومواردها "، وهو عبارة عن دراسة تحليلية واستنتاجية لخصائص تلك المرويات ومواردها، وقد تضمن خمسة مباحث، تناولت الأسلوب، والضبط الزماني والمكاني، وطبيعة المادة العلمية التي تضمنتها المرويات، ومصادر أنس في رواياته، وهي ثلاثة مصادر: الرسول ﷺ، وكبار الصحابة، والمشاهدة والمعاينة، ثم المبحث الخامس وهو دراسة مقارنة لمرويات أنس في السيرة النبوية في الكتب الستة ومسند أحمد.

تأتي بعد ذلك الخاتمة وبينت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها بعد دراسة هذا الموضوع.

وأخيراً فإني أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف على الرسالة الدكتور فهد بن عبدالعزيز الدامغ الذي رعى هذا البحث، وكان لإرشاداته وتوجيهاته أثرها في إخراج هذه الرسالة.

كما أشكر إدارة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على ما قدمته وتقدمه للباحثين، ومنحهم الفرص لمواصلة رحلة العلم، والشكر موصول لكلية العلوم الاجتماعية وخاصة قسم التاريخ والحضارة.

والله أسأل العون والتوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.